كتاب دانيال - رقم مئة وأربعة عشر

الجيل الأخير: كشف النقاب عن تحقق نبوة حزقيال وختم مئة وأربعة وأربعين ألفًا

Jeff Pippenger
2024-03-03

الجيل الذي شهد وصول الويل الثالث، في 11 سبتمبر 2001، هو الجيل الأخير في تاريخ الأرض. المقطع من سفر حزقيال الذي يؤكد هذه الحقيقة فهمه أتباع ميلر على أنه مرتبط مباشرة بمثل العذارى العشر، وبالتالي بالإصحاح الثاني من سفر حبقوق. في تلك الحقبة، كانت رؤيا الإصحاح الثاني من سفر حبقوق، التي "لن تتباطأ بعد"، والتي تحققت في 22 أكتوبر 1844، تُشير مسبقًا إلى قانون الأحد القريب الوقوع في الولايات المتحدة. لكن نبوءة حزقيال عن الرؤيا التي لن تطول بعد قد تحققت تمامًا في تاريخ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، الذي بدأ مع وصول الويل الثالث، في 11 سبتمبر 2001.

> وكان إليّ كلام الرب قائلاً: يا ابن آدم، ما هذا المثل الذي لكم في أرض إسرائيل، قائلين: تطول الأيام وتخيب كل رؤيا؟ لذلك قل لهم: هكذا قال السيد الرب: أُبطِل هذا المثل، فلا يُضرَب بعدُ مثلاً في إسرائيل؛ بل قل لهم: قد اقتربت الأيام وتحقيق كل رؤيا. لأنه لا تكون بعدُ رؤيا باطلة ولا عِرافةٌ مُلِقةٌ في بيت إسرائيل. لأني أنا الرب: أتكلم، والكلمة التي أتكلم بها تكون؛ لا تتأخر بعدُ، لأنه في أيامكم، يا بيت المتمرّد، أقول الكلمة وأجريها، يقول السيد الرب. ثم كان إليّ كلام الرب أيضًا قائلاً: يا ابن آدم، هوذا أهل بيت إسرائيل يقولون: إن الرؤيا التي يراها لأيام كثيرة، وهو يتنبأ عن الأزمنة البعيدة. لذلك قل لهم: هكذا قال السيد الرب: لا تتأخر بعدُ واحدةٌ من كلماتي، بل تتمّ الكلمة التي تكلمتُ بها، يقول السيد الرب. حزقيال 12: 21-28.

يتحدّث جميع الأنبياء عن الأيام الأخيرة، وأن «الرؤيا الباطلة» و«العِرافة المتملّقة» «داخل بيت إسرائيل» هما المطر المتأخر المزيّف، رسالة «سلام وأمان»، التي تزعم أن «الرؤيا التي يراها هي لأيام كثيرة آتية، وإنه يتنبأ عن الأزمنة البعيدة». هذا هو «جدال» حبقوق، لأن الذين يقدّمون «الرؤيا الباطلة» يجادلون ضدّ «الرؤيا التي يراها». وهم يزعمون أن «الرؤيا التي يراها هي لأيام كثيرة آتية، وإنه يتنبأ عن الأزمنة البعيدة». إن رسل رسالة «السلام والأمان» يدّعون: «قد طالت الأيام، وكل رؤيا تخيب»، أفلم يتنبّأ هو بـ 18 يوليو 2020؟ كما يعرّف حزقيال رسل «الرؤيا الباطلة» أيضًا في أول آيتين من الإصحاح.

> وكانت إليّ أيضاً كلمة الرب قائلةً: يا ابن آدم، إنك تسكن في وسط بيت متمرّد، لهم أعين لينظروا فلا ينظرون، ولهم آذان ليسمعوا فلا يسمعون، لأنهم بيت متمرّد. حزقيال 12: 1، 2.

يتفق الأنبياء جميعًا بعضهم مع بعض، وكلهم يتكلمون عن الأيام الأخيرة، وعندما خاطب المسيح اليهود المماحكين خلال خدمته استشهد بإشعياء ليعرّف اليهود المماحكين الذين كانوا حينئذٍ يُطلّقون من الله، بأن لهم عيونًا ليبصروا ولا يبصرون، وآذانًا ليسمعوا ولا يسمعون. والآن كما آنذاك، فإن حزقيال يوجّه خطابه إلى رجال الأدفنتية اللاودكية المستهزئين، اليهود المماحكين في أيامنا، الذين يطرحون رسالة سلام وأمان في معارضة لرسالة المطر المتأخر. وكان يسوع محكومًا بالقواعد التي وضعها في كلمته، ولذلك فإن نبوءاته تخاطب أيضًا الأيام الأخيرة على نحو أكثر تحديدًا مما كان عليه الأمر في الأيام التي خاطب فيها اليهود المماحكين.

> لذلك أكلمهم بأمثال، لأنهم وهم ينظرون لا يبصرون، ومع أنهم يسمعون لا يسمعون ولا يفهمون. وقد تمّت فيهم نبوّة إشعياء القائلة: سمعًا تسمعون ولا تفهمون، وبصرًا تبصرون ولا تدركون. لأن قلب هذا الشعب قد غلُظ، وثقل سمعهم، وأغمضوا أعينهم، لئلّا يبصروا بأعينهم، ويسمعوا

> بآذانهم، ويفهموا بقلوبهم، فيرجعوا فأشفيهم. أمّا عيونكم فطوبى لها لأنها ترى، وآذانكم لأنها تسمع. فالحق أقول لكم: إن كثيرين من الأنبياء والأبرار تمنّوا أن يروا ما أنتم ترون فلم يروه، وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون فلم يسمعوه. متى 13:13-17.

ظاهرةُ قومٍ يسمعون ومع ذلك لا يسمعون، ويرون ولكن لا يرون، هي سمةٌ شعبِ الله السابق الذي هو في طور أن يتجاوزه الله. تلك الظاهرة النبوية هي تحقيقٌ لنبوة إشعياء بشأن مثل هذا الوضع. وكما هو شأن جميع الأنبياء، فإن إشعياء، ومعه المسيح، يتحدثان عن الأيام الأخيرة.

> في السنة التي مات فيها الملك عزيا رأيت السيد جالساً على عرش عالٍ مرتفع، وأذياله تملأ الهيكل. وفوقه وقف السرافيم: لكل واحد ستة أجنحة؛ باثنين يغطي وجهه، وباثنين يغطي رجليه، وباثنين يطير. ونادى هذا ذاك وقال: قدوس قدوس قدوس رب الجنود، إن كل الأرض مملوءة من مجده. وارتجت قوائم الأبواب من صوت الصارخ، وامتلأ البيت دخاناً. فقلت: ويل لي! إني هلكت، لأني إنسان نجس الشفتين، وأنا ساكن بين شعب نجس الشفتين، لأن عيني قد رأتا الملك رب الجنود. فطار إلي واحد من السرافيم، وبيده جمرة قد أخذها بملقط عن المذبح، ومس بها فمي وقال: هوذا هذه قد مست شفتيك، فأزيل إثمك وكفرت خطيئتك. ثم سمعت صوت السيد قائلاً: من أرسل، ومن يذهب لأجلنا؟ فقلت: هأنذا، أرسلني. فقال: اذهب وقل لهذا الشعب: اسمعوا سمعاً ولا تفهموا، وأبصروا إبصاراً ولا تدركوا. سمّن قلب هذا الشعب، وثقّل آذانهم، واطمس عيونهم، لئلا يبصروا بعيونهم، ويسمعوا بآذانهم، ويفهموا بقلوبهم، ويرجعوا فيشفوا. إشعياء 6: 1-10.

إشعياء وحزقيال والمسيح جميعهم يمثلون أولئك الذين يُختمون في الأيام الأخيرة، أثناء المطر المتأخر، حين تكون رسالة المطر المتأخر الحقيقية والزائفة موضع جدل، تحقيقًا لما ورد في الإصحاح الثاني من سفر حبقوق. وبحسب يسوع، ففي الفترة الزمنية التي يتحقق فيها ذلك، يكون الأبرار "يرون" الأمثال، وهي رمز للنبوة. و"الحكماء" يفهمون الرسالة النبوية للمطر المتأخر، لكن الذين يمثلهم اليهود المماحكون لا يرون ولا يسمعون، ووفقًا لحزقيال فإنهم يطرحون رسالة "سلام وأمان" محتجين بأن تحقق التنبؤات ما يزال بعيدًا في المستقبل. إنهم لا ينكرون التنبؤات؛ إذ اكتفى اليهود المماحكون بإبداء إقرار شفهي بنبوة مجيء المسيح؛ لكنهم ببساطة وضعوا الحدث في مستقبل بعيد. ومع ذلك طوّب يسوع الذين "يرون" الرسالة النبوية لزمانهم.

في زمن المسيح كانت هي الرسالة التي وصلت عند معموديته، حين نزل الروح القدس. لقد كان نزول الروح القدس عند معموديته يرمز مسبقًا إلى نزول ملاك سفر الرؤيا الإصحاح العاشر في 11 أغسطس/آب 1840. إن النزول الإلهي في كلتا الحقبتين كان علامة على وصول رسالة الحق الحاضر لذلك العصر؛ فبالنسبة إلى يسوع كانت رسالة موته وقيامته، كما تمثلت في معموديته. أمّا بالنسبة لأتباع ميلر فكانت رسالة الإسلام المتعلقة بالويلين الأول والثاني التي أكدت رسالة الاختبار الخاصة بالنبوءة الزمنية. وهاتان الحقبتان تتوافقان مع وصول رسالة الاختبار للمطر المتأخر في 11 سبتمبر/أيلول 2001. لهذا تسجل الأخت وايت ما يلي:

> «إن جميع الرسائل المعطاة من 1840–1844 ينبغي أن تُقدّم الآن بقوة، لأن كثيرين قد فقدوا وجهتهم. وينبغي أن تصل هذه الرسائل إلى جميع الكنائس. »
>
> «قال المسيح: "طوبى لعيونكم لأنها تبصر، ولآذانكم لأنها تسمع. فإني الحق أقول لكم: إن كثيرين من الأنبياء والأبرار اشتهوا أن يروا ما أنتم ترون ولم يروا، وأن يسمعوا ما أنتم تسمعون ولم يسمعوا" [متى 13:16، 17]. طوبى للعيون التي رأت الأمور التي شوهدت في عامي 1843 و1844.

لقد أُعلنت الرسالة. ولا ينبغي التأخير في إعادة إعلان الرسالة، لأن علامات الأزمنة تتحقق؛ ويجب إنجاز العمل الختامي. سيُنجَز عمل عظيم في وقت قصير. ستُعطى قريباً، بتكليف من الله، رسالة ستتسع حتى تصير صرخة عالية. حينئذٍ سيقف دانيال في نصيبه ليقدّم شهادته.

يجب أن تتنبه كنائسنا. نحن نقف على مشارف أعظم حدث في تاريخ العالم، ولا ينبغي للشيطان أن تكون له سطوة على شعب الله فيجعلهم يواصلون النوم. ستظهر البابوية بقوتها. يجب على الجميع الآن أن يستيقظوا ويفحصوا الكتب المقدسة، لأن الله سيُعلِم أمناءه بما سيكون في الزمان الأخير. كلمة الرب ستأتي إلى شعبه بقوة. . . .

"هذا ما عُرض عليّ: أننا نائمون، ولا نعرف زمن افتقادنا. ولكن إن تواضعنا أمام الله وطلبناه من كل قلوبنا، فسنجده." الإصدارات المخطوطة، المجلد 21، 436-438.

الرسالة التي جرى تمثيلها برسالة الحق الحاضر للمسيا في تاريخ المسيح، وبالرسالة ذات الحق الحاضر من عام 1840 إلى 1844، تشير إلى الأيام الأخيرة حين تتكرر رسالة الميلريين. أولئك الذين تُظهرهم الأحداث التاريخية على أنهم غير قادرين على «أن يروا ويسمعوا» «لا يعرفون زمن افتقادهم». عندما يقدّم إشعياء أول إشارة إلى رسل الرسالة الزائفة للمطر المتأخر، الذين يرون ولكنهم لا يرون، فإنه يحدّد الزمن الذي تبدأ فيه هذه الفترة، تلك الفترة التي قالت عنها الأخت وايت: «رسالة بتعيين إلهي ستتضخم حتى تصير صرخة عالية». «تعيين الله» يمثّل زمناً محدداً لوصول الرسالة، وفي العدد الثالث من الإصحاح السادس من سفر إشعياء، يحدّد إشعياء ذلك الزمن بدقة.

وهذا ينادي ذاك ويقول: قدوس، قدوس، قدوس، ربُّ الجنود. مجده ملء كل الأرض. إشعياء 6:3.

تبيّن الأخت وايت أنّه عندما ينادي الملائكة بعضهم بعضاً: «قدوس، قدوس، قدوس»، في المقطع الذي يصف فيه إشعياء أولئك الذين لهم أعين يبصرون ولكن لا يبصرون، فإن ذلك قد تحقّق في 11 سبتمبر 2001.

"وإذ يرون [الملائكة] المستقبل، حين تمتلئ الأرض كلها بمجده، يتردد من واحد إلى آخر نشيد التسبيح الظافر في ترنيم شجي: 'قدوس، قدوس، قدوس، رب الجنود.' إنهم مكتفون تماماً بتمجيد الله؛ وفي حضرته، تحت ابتسامة رضاه، لا يتمنون شيئاً أكثر. في حمل صورته، وفي أداء خدمته وعبادته، تبلغ أسمى طموحاتهم غايتها." ريفيو أند هيرالد، 22 ديسمبر 1896.

في 11 سبتمبر 2001 بدأ ختم المئة والأربعة والأربعين ألفاً، وبدأ رذاذ المطر المتأخر يتساقط، وبدأت مجادلة حبقوق بينما كان مثل العذارى العشر يتكرر. عندئذٍ بلغت نبوة حزقيال تمام تحققها. الكلمة النبوية لن تتأخر بعد الآن، والجيل الذي شهد 11 سبتمبر 2001 هو الجيل الأخير على كوكب الأرض، لأن الرؤيا في نهاية الأدفنتستية تعلن إغلاق زمن الاختبار عند المجيء الثاني للمسيح. ويوجد شاهد ثانٍ على هذه الحقيقة في إنجيل لوقا، الإصحاح الحادي والعشرين.

الحق أقول لكم: لن يمضي هذا الجيل حتى يتمّ كل شيء. السماء والأرض تزولان، ولكن كلامي لا يزول. لوقا 21:32، 33.

في الإصحاح الحادي والعشرين من إنجيل لوقا يحدِّد يسوع الجيل الأخير في تاريخ الأرض. كان قد قدّم لتوّه عرضاً عاماً لتاريخٍ متدرّج يبدأ من خراب أورشليم في السنة 70 ويمتدّ حتى تاريخ الميليريين. ثم يتوقف عن السرد الذي يعرّف التاريخ النبوي تعريفاً مباشراً، ويقدِّم مثلاً يكرّر ويُوسّع ببساطة التاريخَ النبوي الذي عرضه. وهكذا قدّم شاهدين داخليين للسرد نفسه، وختم بتحديد أن «الجيل» الذي شهد هذه الأحداث سيعيش حتى عودته، وبذلك يحدِّد ضمن السياق الجيلَ الذي يمثّله المئةُ والأربعةُ والأربعون ألفاً.

تاريخ ختم المئة والأربع والأربعين ألفًا هو الجيل الأخير، وهم لا يذوقون الموت، مع أنهم يعيشون في الوقت الذي تزول فيه السماء والأرض.

> ولكن سيأتي يوم الرب كلص في الليل؛ فيه تزول السماوات بضجيج عظيم، وتذوب العناصر بحرارة متقدة، وتحترق الأرض أيضًا والأعمال التي فيها. فإذ كانت هذه كلها تنحلّ، أيّ أناس يجب أن تكونوا أنتم في سيرة مقدسة وتقوى، منتظرين ومسرعين إلى مجيء يوم الله، الذي فيه تنحلّ السماوات وهي ملتهبة، وتذوب العناصر بحرارة متقدة؟ بطرس الثانية 3:10-12.

تم تمثيل المجيء الثاني للمسيح في تجلي المسيح.

> كان موسى على جبل التجلي شاهداً على انتصار المسيح على الخطيئة والموت. وقد مثّل أولئك الذين سيخرجون من القبر في قيامة الأبرار. وإيليا، الذي صعد إلى السماء دون أن يرى الموت، مثّل أولئك الذين سيكونون أحياء على الأرض عند المجيء الثاني للمسيح، والذين سيتغيّرون "في لحظة، في طرفة عين، عند البوق الأخير؛" حين "يلبس هذا المائت عدم الموت" و"يلبس هذا الفاسد عدم الفساد." 1 كورنثوس 15:51-53. كان يسوع متسربلاً بنور السماء، كما سيظهر حين يأتي "ثانيةً بلا خطية للخلاص." لأنه سيأتي "في مجد أبيه مع الملائكة القديسين." عبرانيين 9:28؛ مرقس 8:38. لقد تمّ الآن وعد المخلّص للتلاميذ. على الجبل تمّ تمثيل ملكوت المجد الآتي بصورة مصغّرة: المسيح الملك، وموسى ممثلاً للقديسين القائمين من الأموات، وإيليا ممثلاً للذين يُنقَلون أحياءً. مشتهى الأجيال، 421.

إيليا، الذي لم يمت، يمثل المئة والأربعة والأربعين ألفًا الذين لا يموتون، وموسى يمثل الذين يموتون. في الأيام الأخيرة تُعرض هاتان الفئتان في سفر الرؤيا، الإصحاح السابع، على أنهما المئة والأربعة والأربعون ألفًا والجمع الكثير. عندما يُفتح الختم الخامس في سفر الرؤيا، الإصحاح السادس، ينال الذين قُتلوا على يد البابوية خلال العصور المظلمة ثيابًا بيضًا.

> 'ولما فتح الختم الخامس، رأيت تحت المذبح نفوس الذين قُتلوا من أجل كلمة الله ومن أجل الشهادة التي كانت عندهم؛ وصرخوا بصوت عظيم قائلين: حتى متى، أيها السيد القدوس والحق، ألا تقضي وتنتقم لدمائنا من الساكنين على الأرض؟ وأُعطي كل واحد منهم ثياب بيض [أُعلن أنهم أطهار وقديسون]؛ وقيل لهم أن يستريحوا زمانًا يسيرًا بعد، إلى أن يكتمل أيضًا رفقاؤهم العبيد وإخوتهم الذين كانوا مزمعين أن يُقتلوا مثلهم' [سفر الرؤيا 6: 9-11]. لقد عُرضت هنا على يوحنا مشاهد لم تكن واقعًا، بل ما سيكون في فترة زمنية في المستقبل. منشورات المخطوطات، المجلد 20، ص 197.

الشهداء يسألون متى سينتقم الله لدمائهم. كان لدى الشهيد إيمانٌ يسوع قبل أن يُقتل، إذ إن تجلّي ذلك الإيمان بعينه هو ما دفع البابوية إلى قتله. الثياب البيضاء تمثّل برّ المسيح، لكن الثياب البيضاء التي أُعطيت لتلك النفوس التي قُتلت، أُعطيت لها بعد استشهادها. فالثياب رمز للشهادة، لا لمجرّد برّ المسيح. للشهيد رداءُ برّ المسيح قبل أن يُقتل. والجمع الكثير في الإصحاح السابع من سفر الرؤيا أُعطي ثيابًا بيضاء، وبذلك يمثّلون الذين يموتون أثناء حمّام الدم القادم المرتبط بقانون الأحد. وهكذا يُمثّل المئةُ والأربعةُ والأربعون ألفًا بإيليا، ويُمثّل الأمناءُ الذين يموتون في الرب بموسى على جبل التجلّي.

المئة والأربعة والأربعون ألفًا هم الجيل الذي لا يموت، وهم الجيل الذي يشير إليه المسيح في إنجيل لوقا، الإصحاح الحادي والعشرين، على أنه سيكون حيًا عندما تزول السماوات والأرض.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

كان قتل هابيل أول مثال على العداوة التي أعلن الله أنها ستوجد بين الحية ونسل المرأة — بين الشيطان وأشياعه والمسيح وأتباعه. بسبب خطية الإنسان، نال الشيطان سلطة على الجنس البشري، لكن المسيح سيمكّنهم من طرح نيره عنهم. وكلما تخلّت نفس، بالإيمان بحمل الله، عن خدمة الخطية، يتقد غضب الشيطان. لقد شهدت حياة هابيل المقدسة ضد ادعاء الشيطان بأنه يستحيل على الإنسان حفظ ناموس الله. ولما رأى قايين، وقد حرّكه روح الشرير، أنه لا يستطيع أن يسيطر على هابيل، استشاط غضباً حتى إنه قتله. وحيثما وُجد أناس يقفون للدفاع عن برّ ناموس الله، سيُظهِر ضدهم الروح ذاته. ذلك هو الروح الذي على مدى العصور نصب الأعواد وأشعل المحارق لتلاميذ المسيح. غير أن مظاهر القسوة المسلطة على تابع يسوع يحرّض عليها الشيطان وجنوده، إذ لا يستطيعون أن يُكرِهوه على الخضوع لسلطانهم. إنه غضب عدوٍّ مهزوم. كل شهيد ليسوع مات منتصراً. يقول النبي: "وهم غلبوه ['تلك الحية القديمة، المدعو إبليس والشيطان'] بدم الخروف وبكلمة شهادتهم، ولم يحبّوا حياتهم حتى الموت." رؤيا 12:11، 9. الآباء والأنبياء، 77.